

ورقة موقف (8)

حرب دون حقوق إنسان

قطع سبل النجاة: المؤسسات العاملة في مجال
الإعاقة في ظل الإبادة الجماعية

أذار 2024

حرب دون حقوق إنسان

قطع سبل النجاة: المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة في ظل الإبادة الجماعية

مع دخول حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة شهرها السادس منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بلغ عدد الشهداء 32080 ووصل عدد الجرحى 78376 جريحاً/ة على الأقل، فيما نزح ما يفوق 90% من سكان القطاع.¹ ومن المتوقع أن يؤدي العدد الكبير من الجرحى إلى عدد كبير من الإعاقات الجديدة، فتشير النتائج الأولية لمسح أجرته جمعية نجوم الأمل ومرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية حول الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال المصابين إلى تعرض 87% من الأطفال المبحوثين إلى إصابة خلال الحرب، كما تؤكد النتائج الأولية أن 36% من الأطفال المبحوثين نتج عن إصابتهم إعاقات جديدة نتيجة الحرب.²

منذ اللحظة الأولى عمل الاحتلال على تعمد إبادة كافة أشكال الحياة في القطاع، بما فيها القطاعات الأكثر حيوية، من المستشفيات ومراكز النزوح والمؤسسات التعليمية والمؤسسات الخدمائية بمختلف أشكالها، ومع استمرار الحرب تتقلص سبل النجاة للفلسطينيين/ات في القطاع، وتصبح هذه السبل شبه معدومة للفئات المهمشة في ظل انعدام مقومات الحياة الأساسية من الغذاء والماء والدواء،³ وبشكل خاص الأشخاص ذوي الإعاقة، الذين يتوقع ازدياد عددهم/ن بشكل كبير بسبب الحرب، وقد أشار الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى تسجيل 12 ألف إعاقاة جديدة مع استمرار الحرب على قطاع غزة وذلك حتى نهاية العام الماضي فقط.⁴

يتعرض الأشخاص ذوي الإعاقة إلى قيود تعيق حركتهم/ن بسبب نقص مقومات الشمول وضعف أنظمة الحماية الاجتماعية وفرص التمكين المستدام في فلسطين إجمالاً، تضاعفت هذه القيود بشكل كبير جداً بعد بدء الحرب على قطاع غزة، فمع التدمير الكبير لكافة مقومات الحياة فقد الأشخاص ذوي الإعاقة أي مقومات تكيف مع البيئة المحيطة كانت متوفرة قبل الحرب، مما ضاعف بشكل كبير فرص تعرضهم للقتل المباشر أو غير المباشر من خلال الجوع وانعدام الأدوية ومتطلبات العلاج الوظيفي وخدمات التأهيل، والتي باتت شبه معدومة في القطاع حالياً، كما فقد عدد كبير منهم أدواتهم المساندة مما صعب أيضاً من قدرتهم على الحركة والوصول إلى أي خدمات، أو حتى النجاة من القصف العشوائي.

وفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن معدل البطالة في قطاع غزة هو من أعلى المعدلات في العالم، إذ يصل إلى 44%، وترتفع هذه النسبة للأشخاص ذوي الإعاقة لتصل إلى 90% في قطاع غزة، مما يعني أن معظم الأشخاص ذوي الإعاقة يعتمدون على المساعدات الإنسانية بمختلف أشكالها،⁵ وكنا قد وضحنا في ورقة موقف سابقة حجم الاعتماد الكبير لسكان القطاع بشكل عام على المساعدات نتيجة الحصار المفروض، حيث بلغ الفقر معدلات مرتفعة جداً وصلت

¹ أنظر/ي موقع الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: <https://n9.cl/0flao>.

² "تقرير غير منشور: نتائج أولية لمسح الأطفال ذوي الإعاقة والأطفال المصابين في قطاع غزة خلال حرب 2023-2024" جمعية نجوم الأمل ومرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية والاقتصادية (18 آذار 2024).

³ أنظر/ي ورقة الموقف السابعة: <https://n9.cl/nmtqj>.

⁴ "ندوب لن تزول .. 12 ألف إعاقاة جديدة نتيجة العدوان" العربي (4 كانون الأول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/s4plu>.

⁵ "Inclusion, Independence, and Dignity: Supporting People with Disabilities to Attain their Rights in Gaza" MAP (19 December 2022). Website:

<https://n9.cl/0zt8f>.

إلى 60% في عام 2020، مما رفع من اعتماد السكان بشكل كبير على المساعدات، ووصلت نسب الأسر التي تلقت مساعدات إنسانية خلال الأشهر الستة التي سبقت الحرب إلى 73% من مجمل الأسر، في حين أن 50.5% من الأسر في قطاع غزة تعتمد بشكل أساسي على المساعدات غير الحكومية والخيرية،⁶ وبفعل ارتفاع نسب البطالة بين الأشخاص ذوي الإعاقة فإن معدل اعتمادهم على المساعدات هو الأعلى في صفوف السكان.

وصل عدد المباني السكنية المدمرة بفعل الاحتلال إلى 360000 حسب آخر تحديث صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،⁷ وتشير الأونروا إلى أنه وحتى منتصف شهر فبراير/شباط ما يقارب 70% من البنية التحتية المدنية تعرضت للتدمير أو لحق بها أضرار جسيمة،⁸ وبحسب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان فإن عدد الوحدات السكنية المتضررة كلياً حتى بداية مارس/ آذار وصل 106000 وحدة سكنية، كما تضررت 250900 وحدة.⁹

إن العدد الهائل من الوحدات السكنية المدمرة بفعل الاحتلال أفقدت العديد من المؤسسات ومزودي الخدمات مقار عملهم/ن ومعظم قدراتهم التشغيلية، في حين خرج معظمهم عن الخدمة، كما يرفع انقطاع التيار الكهربائي والوقود أيضاً وانقطاع وسائل المواصلات بالإضافة إلى الحصار الشديد وشح الموارد واستشهاد بعض كوادرهم من تعطل عمل باقي المؤسسات التي نجت من التدمير، وذكر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن قطاع غزة عمل بطاقة إنتاجية تقدر بحوالي 14% فقط في أول شهرين من العدوان، وبلغت قيمة الإنتاج لشهري الحرب لقطاع الخدمات 34433.1 مقارنة بـ 140315.2 أي تقدر الخسائر في هذا القطاع بـ 105882.1¹⁰ وأظهرت تقديرات جديدة صادرة عن منظمة العمل الدولية والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن حوالي 507000 وظيفة فقدت في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة حتى نهاية كانون الثاني 2024، وتشير التقديرات إلى أن البطالة سترتفع إلى 57% في قطاع غزة وذلك حتى نهاية شهر آذار الحالي، ينذر ذلك بمضاعفة نسب الفقر إلى مستويات كارثية وارتفاع هائل في نسبة الفئات المعتمدة على المساعدات.¹¹

إن تأثر الفئات المهمشة بالفقر والبطالة أعلى من غيرهم/ن ومنهم/ن الأشخاص ذوي الإعاقة، مما يزيد من اعتماديتهم/ن على الخدمات التي تقدمها الجمعيات والمؤسسات الأهلية، خصوصاً وأن هذه المؤسسات تقدم خدمات تأهيلية متخصصة للأشخاص ذوي الإعاقة وأدوات مساندة بشكل مجاني أو بأسعار منخفضة، ويعني توقف هذه الخدمات عدم قدرتهم/ن على الحصول على الأدوات المساندة أو تلقي الخدمات التأهيلية الدورية اللازمة، خصوصاً مع الضغط الكبير على المراكز التي لا تزال تعمل وارتفاع أسعار تقديم الخدمات.

تستعرض هذه الورقة واقع المؤسسات الفلسطينية العاملة في قطاع الإعاقة في قطاع غزة في ظل حرب الإبادة الجماعية التي ينتهجها الاحتلال ضد الوجود الفلسطيني، في محاولة لتوضيح أثر حرب الإبادة الجماعية على قدرة هذه المؤسسات

⁶ "حرب غزة: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على دولة فلسطين،" الإسكوا (5 تشرين الثاني 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/ktioo>.

⁷ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، آخر تحديث 26 آذار 2024. الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/0flao>.

⁸ "الأونروا: 84% من المرافق الصحية تضررت جراء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة" وفا (12 شباط 2024). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/s1p140>.

⁹ "Statistics on the Israeli Genocide in the Gaza Strip," Euro-Med Human Rights Monitor (March 2023). Website: <https://n9.cl/eh6zl>.

¹⁰ "الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً صحفياً حول خسائر القطاع الخاص في فلسطين بسبب عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة" الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (27 كانون الأول 2023). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/ojrlws>.

¹¹ "فقدان أكثر من نصف مليون وظيفة في الأرض الفلسطينية بسبب حرب غزة" الأمم المتحدة (19 آذار 2024). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/0z9j6>.

على الاستمرار في عملها، وكذلك تأثيرات استهداف هذه المؤسسات على المستفيدين/ات من الأشخاص ذوي الإعاقة المتلقين لخدماتها، خصوصاً مع ارتفاع أعداد الإصابات ونسب الإعاقة بشكل متزايد والحصار المطبق على القطاع.

عن محاربة المؤسسات الأهلية:

انتهجت الحركة الوطنية الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية سياسة تقوم على حشد قطاعات عريضة من الجمهور وتحديداً الشباب والنساء والعمال والطلبة، وكانت الغاية منها تشكيل قاعدة قادرة على مواجهة سياسات الاحتلال، والسعي إلى حشد الجماهير وتنظيمها والوفاء باحتياجاتها العملية والاستراتيجية والمترتبة بالأولويات الوطنية، فحلت محل ملاك الأراضي حينها قيادة جديدة ضمت نشطاء علمانيين ومتعلمين من الطبقة المتوسطة، مما شجع على ظهور موجة جديدة من المنظمات الشعبية القاعدية التي ارتبطت في البداية بالفصائل السياسية الفلسطينية، شكلت لاحقاً حركة اجتماعية واسعة بقيادة اللجان النسوية والحركات الطلابية والاتحادات.¹²

وصلت هذه المنظمات إلى مناطق جغرافية واسعة، وساهمت في إشراك العديد من قطاعات المجتمع المدني الفلسطيني في الحياة السياسية، وتعزيز الفكر المقاوم، وإنتاج المعرفة الواسعة في القضايا الاجتماعية والتنموية كما أعادت ترتيب الأولويات والاحتياجات المحلية ضمنها، وشكلت هذه المنظمات رابطة عضوية مع الجماهير ومثلت سلطة بديلة في ظل غياب حكومة رسمية، وبعد بروز دورها في الحشد الجماهيري في ما يتعلق بالعمل المقاوم تضاعفت الانتهاكات الاستعمارية ضدها، كما كان لتوقيع اتفاقية أوسلو أيضاً دور في تراجع دورها، حيث حاصرت السلطة الفلسطينية المنظمات غير الحكومية من ناحية الشرعية السياسية والدعم المالي والدولي.¹³

مع عمل السلطة الفلسطينية على "تحرير" الاقتصاد الفلسطيني وفتح باب التمويل الغربي المتوسع بعد أوسلو، ازداد الاعتماد على الشبكات الخارجية مما جعل الأولويات الوطنية الفلسطينية رهينة عوامل واشتراطات غربية مرتبطة بالتمويل، وضعف الاقتصاد الفلسطيني واعتماده على اقتصاد الاحتلال خصوصاً بعد التوقيع على بروتوكول باريس الاقتصادي، هذه الاشتراطات تضاعفت بشكل كبير في الفترة الأخيرة مع استمرار التضييق التي ينتهجها الاحتلال تجاه مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، أدى ما سبق إلى بعد المجتمع المدني الفلسطيني عن قاعدته الشعبية والفعل الفلسطيني المقاوم، ومؤخراً عمل الاحتلال على رفع وتيرة التضييق عبر الاشتراطات السياسية التي أصبحت رفيقة الدعم الدولي،¹⁴ وعلى الرغم من ذلك لا تزال هذه المؤسسات أداة محورية في التنمية الفلسطينية والعمل الاجتماعي، وتلعب دوراً أساسياً في تقديم الخدمات الأساسية للفئات المهمشة، خصوصاً مع محدودية دور الحكومة في هذا الجانب.

تعد المنظمات الأهلية امتداداً للشعب الفلسطيني ومساعدهم إلى نيل حقوقهم، ويعمد الاحتلال إلى تدميرها في سبيل تحطيم أي مساع لتنمية فلسطينية حقيقية،¹⁵ استهدف الاحتلال الإسرائيلي المؤسسات الأهلية الفلسطينية وعمل على تضييق عملها منذ وجودها، وشهدت الأعوام الماضية تضييقاً شديداً على عمل المؤسسات الفلسطينية، من خلال الاشتراطات التمويلية الجديدة التي تعزز من هيمنة الاحتلال على الشعب الفلسطيني وتقييد العمل المقاوم، والترويج إلى

¹² أيلين كتاب، "كيف تتجاوز مؤسسات المجتمع المدني مع الأوضاع الراهنة"، الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/gahtgo>.

¹³ المرجع السابق.

¹⁴ المرجع السابق.

¹⁵ المرجع السابق.

كون المؤسسات الفلسطينية هي مؤسسات "إرهابية"، كما هاجم الاحتلال العديد من المؤسسات الفلسطينية ومقرات عملها وصادر أجهزتها، فيما تعرض بعض العاملين فيها للاعتقال، وعمل على إغلاق 6 مؤسسات فلسطينية بذريعة محاربة "الإرهاب" وهاجم مقراتها بشكر متكرر وصادر ممتلكاتها.¹⁶

كان للدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في العمل المجتمعي أثراً على زيادة حدة الهجمات الذي مارسها الاحتلال ضدها، والتي تعمل في ظروف صعبة فمن ناحية تتعرض لمحاولات التشويه والمهاجمة المباشرة والإغلاق، وتعمل هذه المؤسسات أيضاً على تعزيز تمكين الفئات المهمشة، وتصل لقاعدة واسعة منهم/ن، فتقدم خدمات تنموية وإغاثية متنوعة، ويعتمد الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل كبير على المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة خصوصاً فيما يتعلق بخدمات التأهيل، وتعد المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة الأكثر اختصاصاً والأكثر قدرة على تقديم الخدمات المتعلقة بالإعاقة تبعاً لأولويات الأشخاص ذوي الإعاقة ومتطلباتهم/ن، كما تعد مؤسسات التأهيل والإعاقة من أقدم المؤسسات الأهلية الفلسطينية.

كان المحرك الأساسي المتعلق بإنشاء مؤسسات الإعاقة في البدايات هو النهج الخيري، والذي بدأ بمجموعة من المؤسسات العاملة في مناطق محددة والتي عملت على استقطاب أعداد من الأشخاص ذوي الإعاقة وتقديم الخدمات الخيرية لهم، إلا أن النقلة النوعية فيما يتعلق بمؤسسات الإعاقة كانت مع انطلاق الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، فازداد عدد المؤسسات العاملة في فلسطين في مختلف المناطق الجغرافية، وبفلسفات أبعد من البعد الخيري للعمل، وتأسس في عام 1991 الاتحاد العام للأشخاص ذوي الإعاقة، وبدأت البرامج التي تقدمها هذه المؤسسات تنبع من احتياجات ومتطلبات الأشخاص ذوي الإعاقة أنفسهم، وبعد قدوم السلطة الفلسطينية، أسست وزارة التنمية الاجتماعية دائرة خاصة لمتابعة قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة وتقديم الخدمات لهم، إلا أن الخدمات التي تقدمها السلطة الفلسطينية للأشخاص ذوي الإعاقة لم تتجاوز الـ 20% في حين تقدم المؤسسات الأهلية الفلسطينية ما لا يقل عن 80% من الخدمات المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة.¹⁷

رفع الاحتلال الإسرائيلي خلال الانتفاضة الأولى من وتيرة الاعتداءات على المواطنين وعلى مختلف القطاعات المختلفة وعلى البنية التحتية والمؤسسات الأهلية الفلسطينية، وقد وصل عدد المصابين خلال الانتفاضة إلى أكثر من 80000 مصاب منهم ما يقارب 15000 مصاب/ة بإعاقة دائمة، في حين لم تكن لدى المؤسسات الصحية الوطنية القدرة الكافية على التعامل مع الأعداد الكبيرة من الإصابات والإعاقات، مما أدى إلى مضاعفات صحية لأعداد كبيرة منهم/ن.¹⁸

خلال الحرب الحالية على قطاع غزة يقوم الاحتلال بشكل ممنهج بتدمير كافة أشكال الحياة في القطاع، وتعتمد القتل وخلق الإصابات المتعمدة والإعاقات، يعيد الاحتلال تلك الظروف التي حدثت خلال وعقب الانتفاضة ولكن بشكل أشد وأوسع وصل إلى حد الإبادة الجماعية، خلق حتى الآن ما يزيد عن 70 ألف مصاب/ة وسيكون عدد كبير منهم/ن مصابون/ات بإعاقات جديدة، ومع استهدافه للمستشفيات والمؤسسات العاملة في القطاع على اختلافها يرفع ذلك من نسب الإصابة بالإعاقة والمضاعفات التي قد تلحق بالمصابين بسبب عدم تلقي الخدمات الصحية والتأهيلية اللازمة.

¹⁶ لماذا تغلق إسرائيل المؤسسات الأهلية الفلسطينية في الضفة؟" الأناضول (7 تشرين الثاني 2021). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/pcyew>.

¹⁷ زياد عمرو، حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في التشريعات السارية في فلسطين (رام الله: الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، 2001). الرابط الإلكتروني:

<https://n9.cl/lao1a>

¹⁸ المرجع السابق.

الحرب على مؤسسات الإعاقة: سعي لقطع فرص النجاة

مع بدء حرب الإبادة الجماعية تحولت الهجمات المستمرة تجاه المؤسسات الأهلية الفلسطينية من حملة تضحيات تحولت إلى تجريف كامل لهذه المؤسسات والعاملين فيها، الأمر الذي تسبب في خروج معظمها عن الخدمة، في ظل ظروف المجاعة والحصار المطبق الذي تسبب في نقص حاد في الغذاء والدواء فإن توقف الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات يضاعف من أثر الحرب على الأشخاص ذوي الإعاقة ويقلل من فرص نجاتهم/ن، ويعرضهم/ للإصابة بإعاقات جديدة أو تفاقم حالتهم الصحية بسبب حاجتهم لأغذية معينة، وخدمات علاج طبيعى ووظيفي، وأدوية والتي كانوا يتلقونها من خلال مؤسسات الإعاقة إما بشكل مباشر أو غير مباشر.

في ظل غياب دور حكومي فاعل يتعلق بالحماية الاجتماعية وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة في قطاع غزة وارتفاع نسب الفقر والبطالة في صفوفهم/ن، وعدم تحمل وزارة التنمية الاجتماعية لدورها في حماية الفئات المهمشة ومنهم الأشخاص ذوي الإعاقة مع دخول الحرب،¹⁹ تلعب مؤسسات الإعاقة في قطاع غزة دوراً مهماً في تقديم الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة، حيث راکمت خبرات كبيرة وقاعدة واسعة من الأشخاص ذوي الإعاقة المستفيدين/ات، وتعد هذه المؤسسات الأقدر على الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة، ومعرفة احتياجاتهم/ن ومتطلباتهم/ن والتواصل معهم.

يقدر عدد المؤسسات العاملة في هذا المجال في قطاع غزة 55 مؤسسة، يتركز معظمها في مدينة غزة، وتقدم هذه المؤسسات مجموعة متنوعة من الخدمات منها خدمات التدخل المبكر، والتوعية والإرشاد، وخدمات التأهيل، والعلاج الوظيفي، وتوفير الأجهزة والأدوات المساعدة، والتمكين والحماية، وتتكون هذه المؤسسات من النقابات وشبكات اتحادات ومؤسسات التأهيل وغيرها،²⁰ كما يشكل الأشخاص ذوي الإعاقة جزءاً أساسياً من الهيئات العامة ومجالس إدارة هذه المؤسسات.

منذ بدء الحرب ومع التدمير الكبير في البنية التحتية والمباني خرج عدد كبير من مؤسسات الإعاقة عن الخدمة، فيما تعمل بعضها في ظروف عمل صعبة جداً: تقول لطيفة الجعبري من جمعية نجوم الأمل: "لا يوجد كهرباء أو انترنت، مما يؤخر العمل يتم شحن الأجهزة في أماكن بعيدة والانتظار لأوقات طويلة لشحنها... كنا سابقاً نصل الأماكن في وقت قياسي حالياً لا يمكن التنقل من خلال المواصلات فهي غير موجودة ننقل من خلال الحيوانات وهي بطيئة جداً... نشعر بالعجز بسبب عدم قدرتنا على توفير أبسط الإمكانيات لمنتفعينا بسبب عدم توفرها"،²¹ ويعمل عدد من المؤسسات في مبان لمؤسسات أخرى ومن خلال شراكات مع مؤسسات لا زالت قادرة على تقديم الخدمات، ويتم تقديم الخدمات بالحد الأدنى المتوفر وجزء كبير من العمل يتم ميدانياً من خلال المتابعة مع المنتفعين/ات: "تقدم جمعية بيتنا للتنمية والتطوير المجتمعي خدماتها في الشمال وتقدم خدمات العلاج الطبيعي وخدمات العلاج الوظيفي، وخدمات الدعم

¹⁹ للمزيد أنظر/ي ورقة موقف سابقة عمل عليها مرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية وجمعية نجوم الأمل لتمكين النساء ذوات الإعاقة من خلال الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/8yo8f>.

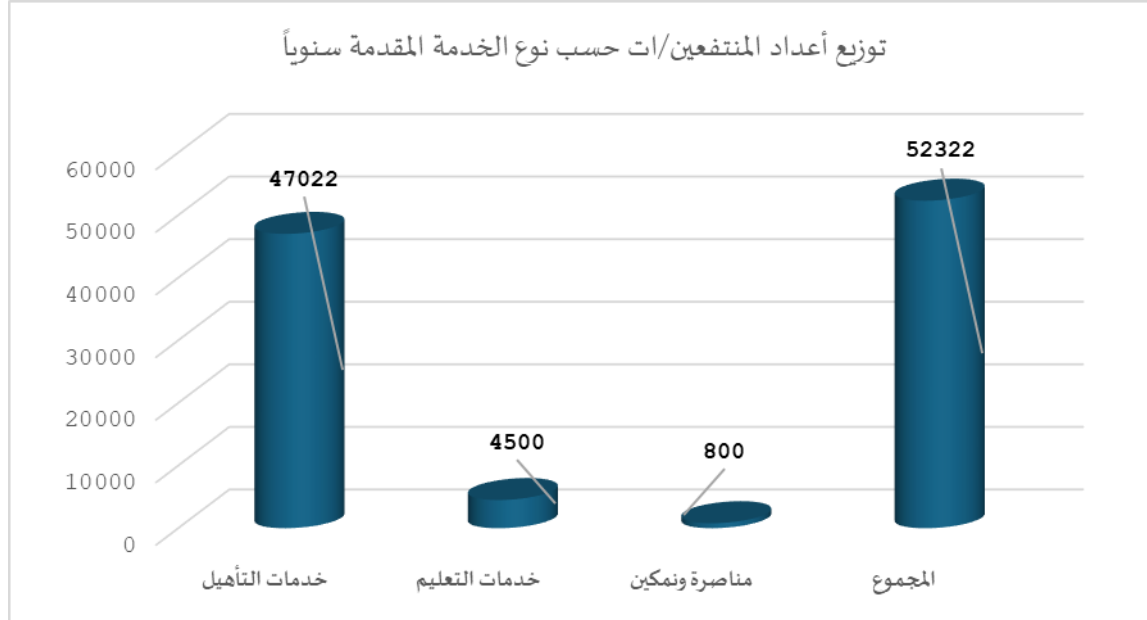
²⁰ مصطفى عابدين، "مؤسسات التأهيل بغزة بين إغاثة وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة" فلسطين أون لاين (12 تموز 2019). الرابط الإلكتروني: <https://n9.cl/rzl7so>.

²¹ مقابلة مع لطيفة الجعبري - باحثة اجتماعية ميدانية في جمعية نجوم الأمل، بتاريخ: 17 آذار 2024.

النفسي الاجتماعي، وتقدم الجمعية خدماتها لحوالي 30000 منتفع/ة سنوياً، أكثر من 70% من مبنى الجمعية تم تدميره بشكل كلي، بينما تعمل الجمعية في رفح وفي الشمال عمل ميداني بالشراكة مع مؤسسة جذور.²²

إن المؤسسات التي لا تزال تعمل، يعمل طواقمها في ظروف شديدة الصعوبة وتحت خطر عالي، خصوصاً الطواقم التي تعمل في الميدان،²³ فيتعرض العاملون في المؤسسات للخطر الدائم وبشكل خاص العاملين في الميدان "تعرض بالطبع لخطر في الميدان، آخر مرة كان بيني وبين القصف على المستشفى الإماراتي ثلاث أمتار فقط، يعني كنت معرضة للخطر بشكل كبير، وكثير من المناطق يكون الخطر فيها أكبر من مناطق ونحن نضطر أحياناً للوصول لها لضرورات العمل".²⁴

من خلال بحث سريع لحالة المؤسسات العاملة في قطاع الإعاقة عمل عليه الشريكان،²⁵ وجدنا أن هناك 52322 شخص ذوو إعاقة على الأقل كان يتلقى الخدمات من مؤسسات الإعاقة في قطاع غزة، وذلك إما بشكل كامل أو بشكل جزئي، كما يوجد 47022 من الأشخاص ذوي الإعاقة على الأقل كانوا يحصلون على خدمات العلاج الوظيفي وخدمات التأهيل والخدمات الداعمة إما بشكل جزئي أو كلي من هذه المؤسسات، ويشير الشكل التالي إلى توزيع عدد المستفيدين/ات حسب نوع الخدمة سنوياً لمجموعة من المؤسسات العاملة في قطاع الإعاقة، ويظهر الشكل عدد كبير من المستفيدين/ات الذين كانوا يتلقون خدمات التأهيل والتي من ضمنها العلاج الوظيفي والطبيعي والذي يحتاجه بعض الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل دوري لمنع تدهور حالتهم/ن الصحية، وبشكل توقف هذه الخدمات تهديداً لحالتهم الصحية إلى جانب الحرب ومخاطرها غير المتوقعة.



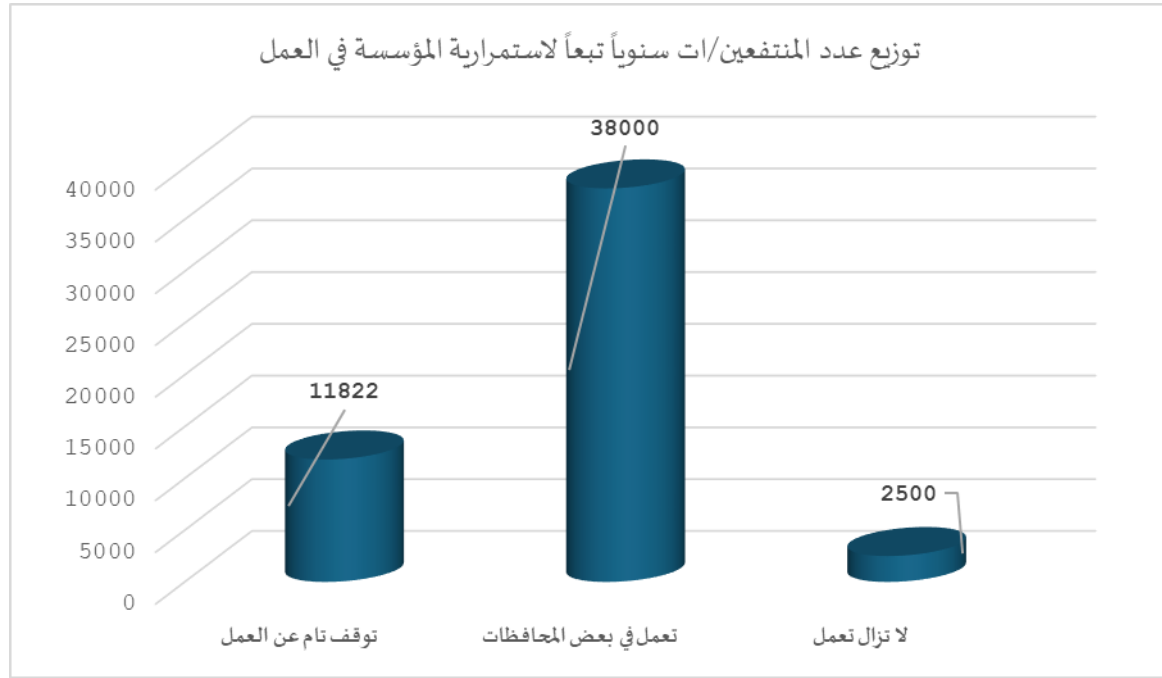
²² عبد الرحمن المزعين – المدير التنفيذي لجمعية بيتنا للتنمية والتطوير المجتمعي، بتاريخ 20 آذار 2024.

²³ تعمل جمعية نجوم الأمل لتمكين النساء ذوات الإعاقة ومرصد السياسات الاجتماعية والاقتصادية على إعداد ورقة موقف حول واقع العاملين الاجتماعيين والباحثين الميدانيين والأخصائيين الاجتماعيين.

²⁴ مقابلة مع لطيفة الجعري – باحثة اجتماعية ميدانية في جمعية نجوم الأمل، بتاريخ: 17 آذار 2024.

²⁵ الجداول والبيانات تم توفيرها بناء على رصد سريع لأوضاع المؤسسات الأساسية العاملة في مجال الإعاقة.

مع توقف عدد من المؤسسات عن العمل إما بشكل تام أو جزئي، فقد عدد كبير من الأشخاص ذوي الإعاقة القدرة على تلقي الخدمات، يوضح الشكل التالي أن 11822 على الأقل من الأشخاص ذوي الإعاقة فقدوا القدرة على تلقي الخدمات بشكل كامل، بينما فقد ما يقارب 38000 منهم/ن القدرة على تلقي الخدمات جزئياً وفي محافظات محددة، بينما عدد المستفيدين/ات المتلقين للخدمات في المؤسسات التي لا تزال تعمل بلغ 2500 مستفيد/ة فقط، أي ما نسبته 4.1% من مجموع المستفيدين/ات، وقد يشير ذلك لاستهداف الاحتلال للمؤسسات الأكبر والتي تصل إلى شرائح أوسع من الفئات.



تعرض مقر جمعية نجوم الأمل في قطاع غزة إلى التدمير الجزئي بفعل القصف الذي تعرض له الحي، وسبب ذلك تحطم معظم الأبواب والشبابيك وتحطم جزء كبير من الممتلكات والمعدات داخلها، يوضح إياد كرنز مدير مكتب الجمعية في قطاع غزة ما تعرض له المقر بفعل القصف: "نتيجة قصف بنائية 7 أدوار بجانب مقر جمعية نجوم الأمل تم تدمير ما نسبته 40% تقريباً من المبنى الموجود فيه مكتب الجمعية، هذا أسفر عن تدمير كامل لمعظم ممتلكات الجمعية، على مستوى الأجهزة الإلكترونية والطابعات والكاميرات، بالإضافة للأثاث وشبكة الطاقة الشمسية وشبكة الإنترنت، وشبكة المياه والكهرباء المرتبطة بالمبنى.²⁶ فقدت المؤسسة أيضاً أرشيفها المتعلق بالأوراق المالية والإدارية وقوائم المستفيدين/ات، وما يتعلق بمعلوماتهم" هذا من شأنه أن يضر بعشرات وآلاف المستفيدين/ات من الأشخاص ذوي الإعاقة، وأسره ممن يستفيدون من خدمات الجمعية²⁷. كما تشير ناريمان النباهين إلى أن توقف عمل مركز الحنان

²⁶ إياد كرنز - مدير مكتب جمعية نجوم الأمل لتمكين النساء ذوات الإعاقة في قطاع غزة، بتاريخ: 21 آذار 2024.

²⁷ المقابلة السابقة.

للتربية الخاصة: "نحن نقدم خدمات علاج وظيفي ومجموعة من خدمات التأهيل الأخرى للأطفال، مركزنا تم حرقه بالكامل بكافة محتوياته، وحالياً المركز توقف بشكل كامل عن العمل".²⁸

يقول عبد الرزاق خضير من مؤسسة فلسطين المستقبل للطفولة: "مؤسسة فلسطين المستقبل للطفولة، تقدم خدمات تعليمية من خلال مدرسة فلسطين المستقبل، ومجموعة من الخدمات التأهيلية مثل العلاج الطبيعي، والوظيفي، لدينا ما يزيد عن 2000 مستفيد/ة، مركز الشلل الدماغي التابع للمؤسسة تضرر بشكل جزئي من حيث المبنى وبشكل كامل من حيث الأدوات والأجهزة والأثاث، وغيرها من مرافق التابعة للمؤسسة، حالياً المؤسسة توقفت بشكل كامل عن العمل".²⁹

يشير جمال الرزي المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للتأهيل إلى أثر الحرب على عمل الجمعية: "الجمعية الوطنية للتأهيل تأثرت بعدة طرق، لم تكن قادرين على الوصول على إلى المقرات وأيضاً عدم القدرة على الوصول لطواقمنا، وعدم إيجاد مقرر نلتقي به، تشتت الطواقم في أكثر من محافظة ومع غياب الشبكة كان الوصول لهم صعب جداً".³⁰ كانت هذه الصعوبات من أبرز معيقات الاستمرار في العمل وبالتالي ضعف الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة وتقديم الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة: "من التحديات التي واجهها الفريق العامل في الميدان وكافة المؤسسات العاملة في مجال التأهيل، التنقل والوصول للناس، كان هناك نزوح وتنقل مستمر للمستفيدين هذا أعاق قدرتنا على الوصول لهم/ن، كما كان هناك إشكالية كبيرة في الموارد، مخازن الطوارئ كانت موزعة على المحافظات الخمس حالياً هناك تجمع بشكل كبير للناس في محافظة أو اثنتين هذا أدى لضغط كبير على الأدوات المساعدة".³¹ يعتمد العديد من الأشخاص ذوي الإعاقة في تلقي الخدمات المتعلقة بالتأهيل والتمكين على المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة خصوصاً مع انخفاض المعرفة بقضايا الإعاقة بشكل عام على المستوى الرسمي، وكذلك في المؤسسات الأهلية الفلسطينية بشكل عام، وتقدم المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة عدد كبير من الخدمات للأشخاص ذوي الإعاقة على مستوى الحماية، والتمكين، والمساعدات العينية، والإغاثية، ويسبب تعطل عملها في فقدان فرص الأشخاص ذوي الإعاقة في الصمود، يقول الرزي: "يعتمد الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل كبير على مؤسسات الإعاقة لكونهم من الفئات الأكثر هشاشة، وفقراً وبسبب غياب الخدمات الحكومية والخدمات التي تقدمها وزارة التنمية وغياب المنظومة التشريعية التي تحميهم وتنص على حقوقهم، مع حالات النزوح الكبيرة، والقصف المستمر توقف عمل العديد من المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة، وبسبب غياب الشبكات والنزوح أصبحت غير قادرة على الوصول للمستفيدين، وبالتالي خسر الأشخاص ذوي الإعاقة العديد من خدمات الصحة والتعليم وغيرها من الخدمات التي كانت توفرها المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة".³² كما قام الاحتلال بادعاء وجود أنفاق بقرب مستشفى حمد للتأهيل والأطراف الصناعية مما تسبب بأضرار كبيرة وتوقفها عن العمل يقول موسى الخرطي رئيس قسم النطق والتخاطب: "تقدم المستشفى خدمات التأهيل الطبي والدعم النفسي والاجتماعي وغيرها، تقدم المستشفى خدماتها لما يقارب 8000 مستفيد/ة من الأشخاص ذوي الإعاقة، تعرضت المستشفى لأضرار جزئية ولكنها بليغة تمثلت بالحرق الأمر الذي تسبب بخروجها عن الخدمة".³³

²⁸ مقابلة مع ناريمان النباهين – مديرة مركز الحنان للتربية الخاصة، بتاريخ: 20 آذار 2024.

²⁹ مقابلة مع عبد الرزاق خضير – مدير البرامج في مؤسسة فلسطين المستقبل للطفولة، بتاريخ: 20 آذار 2024.

³⁰ مقابلة مع جمال الرزي – المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للتأهيل، بتاريخ: 21 آذار 2024.

³¹ المقابلة السابقة.

³² المقابلة السابقة.

³³ مقابلة مع موسى الخرطي – رئيس قسم النطق والتخاطب في مستشفى الشيخ حمد للتأهيل والأطراف الصناعية، بتاريخ: 20 آذار 2024.

في ظل ما يتعرض له الأشخاص ذوي الإعاقة خلال الحرب الأمر الذي يهدد قدرتهم/ن على الحفاظ على الحياة، ويقلص توقف خدمات المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة من فرص نجاتهم/ن ويضعف من قدرتهم/ن على الصمود، مسيئاً مزيداً من المعاناة للأشخاص ذوي الإعاقة في ظل الحرب، وبعدها، ستحتاج المؤسسات المدمرة إلى بذل جهود ضخمة من أجل إعادة القدرة على العمل وتقديم خدماتها في ظل خسارتها لمبنى المؤسسة وممتلكاتها وعاملها، بالإضافة لخسارة كبيرة لكافة الجهود التي بذلت في سبيل توفير بيئة أكثر شمولية ومواءمة للأشخاص ذوي الإعاقة.

ندعو الجهات الرسمية والدولية إلى تحمل مسؤولياتها في حماية المدنيين/ات في القطاع ومن ضمنهم/ن الأشخاص ذوي الإعاقة، وتوفير الغذاء، والماء، والدواء ورفع الحصار لهم. وفي ظل تضاؤل فرص نجاتهم/ن مع توقف معظم المؤسسات العاملة في قطاع الإعاقة، والتي كانت تتولى تقديم الخدمات المختلفة لهم، فمن الحيوي أن تتضمن أي سياسات أو برامج أو مساعدات توفير الخدمات بما فيها خدمات التأهيل والأدوات المساعدة وغيرها، على أن تراعي أي خدمات أو مساعدات احتياجات ومتطلبات الأشخاص ذوي الإعاقة، ضمن سياسات توزيع شمولية.

مرفقة بعض الصور من أثار التدمير الإسرائيلي للمراكز العاملة في مجال الإعاقة في قطاع غزة.





